الامر المكسورة ويجوز تخفيفها اي توصلنا قوله ومن اليقين اي بك وبنفوذ قضايك
وانه لا راد له وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا
وما اصابنا لم يكن ليخطينا وبان ما قدرته لا يتخلف عن حكمة ومصلحة واجتلاب
منفعة قوله تهون بكسر الواو المشددة وبالتحتية والفوقية اي تسهل وتخفف
وفي نسخة مقروة على ابن العماد وتهون به قال ابن الجزري رواية ما تهون علينا
بحذف به تقتضي ان تكون بالتحتية واثباته يقتضي ان تكون بالفوقية قوله
مصايب الدنيا بالنصب وفي نسخة بالرفع على انه يهون بفتح اوله وضم الها
مضارع هان بالتحتية والفوقية قوله ومتعنا باسماعنا وابصارنا اي
لانها طرايق الدلايل الموصلة لمعرفة الله تعالى وتوحيده من البراهين الماخوذة
اما من الايات المنزلة وطريق ذلك السمع او من الايات في الافاق والانفس
وطريق ذلك البصر قوله وقوتنا اي قوة قلبنا الذي عليه مدار ايماننا
او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضا البدنية
اي متعنا بذلك مدة حياتنا وتقدم الكلام على قوله ومتعنا باسماعنا الى قوله واجعل
ثارنا على من ظلمنا في باب ما يقول اذا اراد النوم قوله واجعل ثارنا بالمثلثة
اي انتقامنا ونصرنا مقصورا على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ
بغير الجاني كما كان اهل الجاهلية تفعله او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا
واصل الثار الحقد والغضب ثم استعير لمطالبة دم القتيل وقوله وانصرنا الخ
تعميم بعد تخصيص قوله ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصيبنا بما ينقص
ديننا من اكل الحرام واعتقاد السو والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة
قوله ولا تجعل الدنيا الخ اي الهم المقصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل
الدنيا بل اجعله مصروفا في عمل الاخرة وفيه يوخذ منه ان القليل من الهم مما لا بد منه في
امر المعاش مرخص فيه بل مستحب على ما صرح به القاضي عياض وفي الحديث واصدقها
اي الاسما حارث وهمام قوله ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو
الغاية التي يبلغها الماشي والحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر
الا في احوال الدنيا بل اجعلنا متفكرين في امر العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة
المتعلقة بامور الاخرة ومحله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا مقصورا عليها بل اجعله
متجاوزا عنها الى الاخرة قوله ولا تسلط علينا الخ اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم
علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز حمله على ملايكة العذاب في القبر او في النار
ولا مانع من ارادة الجميع والله اعلم

باب كراهة القيام من المجلس

قبل ان يذكر الله تعالى الضمير في يذكر عايد الى الجالس الدال عليه المجلس قوله روينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره الخ في السلاح بعد ذكر حديث ابي هريرة ما
جلس قوم مجلسا رواه ابو داود والترمذي واللفظ له وقال حسن والنساي والحاكم
في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولفظه ما من

قوم

قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه لم يذكروا الله فيه الا كان عليهم ترة وما اوى احد الى فراشه
لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة انتهى وفيه ابهام لا يخفى واللفظ الذي ذكره الشيخ
هنا هو عند ابي داود وكذلك ثم هذا الحديث قد تقدم في باب كراهة النوم على
غير ذكر الله اخرجه المص من طريق ابي داود ونبه الحافظ ثمة على انه حديث
حسن روي عنه من طرق واشار الى اختلاف في سنده ثم قال وانما حسنه الترمذي
لمجيه من غير وجه قوله لا يذكرون بحذف الواو في جميع الاصول المصححة وهو في
محل الحال قوله الا قاموا الخ اي مثل قيام المتفرقين عن جيفة حمار استثنا
مفرغ من اعم الاحوال اي لا يوجد لمن ذكر حال قيام عن مجلسهم حال من الاحوال
الا حال من قام عن مثل جيفة الحمار المنتنة فانهم اشتغلوا بغير ذكر الله سيما ان كان
الكلام في صفة الدنيا فكانهم استعملوا من جيفة الحمار وتفرقوا اثما باوا به من النقص
والاوزار وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منها وترغيب في الذكر شبه من اكل من
الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوان فشبه به من
اخلا المجلس عن ذكر ربه لانه ضيع انفس الاشيا في جنب احقرها وهو اللهو واللعب
لاستيلا حجاب الغفلة حتى يبعد عن ذلك النفيس الذي لا انفس منه وهو ذكر
الله تعالى قال ابن الجزري قوله عن جيفة حمار اي عن نتنه وقبحه والجيفة
جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن ومحمله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والقيام
عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن قام معنى تجاوز او تعدى فعدي بعن قوله
وكان لهم حسرة اي ما ذكر من الجلوس مع الغفلة عن الذكر والقيام عنه كذلك او كان
ذلك المجلس لهم متعلقا بحسرة وهي خبر كان ووقع في نسخة برفع حسرة فتكون
كان تامة اي وقع لهم اي عليهم كقوله تعالى وان اسأتم فلها حسرة وندامة حيث
لا تنفع الندامة قوله وروينا فيه اي في سنن ابي داود وتقدم الكلام على
سنده وما يتعلق به في باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى قوله مقعدا
اما ان يكون مفعولا مطلقا او ظرف مكان قوله ترة الخ الها فيه عوض عن الواو
المحذوفة مثل وعد عدة قوله وروينا في كتاب الترمذي اي بهذا اللفظ
والا فالحديث عنده وعند ابي داود والنساي والحاكم وابن حبان كما سبق
في كلام السلاح وفي الحرز وكذا رواه ابن ماجة عن ابي هريرة وابي سعيد
قوله فان شا عذبهم اي على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس
بمعصية كذا في الحرز وقيل انه على سبيل الزجر والتهديد اذ لله ان يعذب
من غير ذنب فكيف وتفويت ذكره والصلاة على افضل خلقه بالكلمات
التي تجري في المجالس الموجبة للعقوبة غالبا في غاية من التفريط والاستهتار
بجانب الحق سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فنعلم ان ذلك المجلس
لما كان مظنة للذنب ترك ما وقع فيه منزلة الذنب فهددوا بذلك تنفيرا
للناس عن خلو مجالسهم عن احد الامرين الذكر او الصلاة على النبي صلى الله عليه

كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة زاد النساي وابن حبان وما مشى احد ممشى لم يذكر الله فيه الا ... صح صح

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1